نـافـذة

دينٌ ودنيا

ثنائية تدعونا الضرورة إلى فرد العلاقة بينهما، لا من أجل أن يتجه الخاطئون إلى التوبة؛ بل بغاية الوصول للصالحين الذين نطالبهم بتصويب سهام الفكر المذهبة إلى صدور الرياء وكشف ما ركب على البسطاء من المؤمنين، حيث يجهد الإيمان في الدفاع عن حقوق الإنسان وطمأنته في حاجاته الرئيسة، ومنه نسأل عمّن دعا الآخر إلى امتطاء قمرنا المشرقي، وقاده إليه، وبقينا نحن نتغزل بإطلالاته ذاك الذي قبض على خيوط الشمس بقوة علمه بها، وخاطبها أنَّ من إرادتي تشرقين، فهؤلاء الذين يهربون من إشعاعك عليهم إلى الظلال، لا يستحقون إشراقك، ما أكثر ثوراتهم على بعضهم، وإيمانهم بالموت الذي يطاردهم، كما يطارد جميع الكائنات بأقدام لاهبة وأنفاس باردة صفراء وثنية، تدعي الإيمان، ولا تؤمن به، أولئك الذين تحولوا إلى مدّعين أخضعوا أنفسهم لقواهم اللاواعية الممتلئة نفوسهم بالسلبية، لأن عدم الإدراك بأن هناك عقلاً كلياً سامياً، يقف وراء كل شيء، ويعمل بالتبادل مع مكوناته، فنجد أن توقف السعادة نتاج الفرقة والاغتراب، فتمنح فرصة هائلة للتخلف، تسمح باستباحة الأنوار الخالدة، حيث تشقّ عتم الظلمات، وتؤسس لجموح الجمال، كي يتخلف التصوف الرزين، ويظهر منه الشطح العاقل، يحلق الخيال، يعصف بكل الفواصل، تنقطع الصلة بين أغنياء العقل وفقرائه، ليتجه العارف للوحدة الأثيرية المفعمة بأنفاس المحبة والجمال، يحضر الوحي لحظة أن تسبح الدنيا في الظلام، وتهدأ الرمال الثائرة، وتستكين على صدر الأرض، تتبعثر سحب السماء، ويختفي منها قوس القزح، تنتشي الألحان على الشفاه، ويعدّ القلب نبض النغمات، كيف تبنى عظمة الأمم، مؤكد أنَّ إحداثها لا يتمّ إلا على حساب تخلف أمم، كيف تمجد الحروب، من المنتصر، ما حال مغامرات المنكسرين؟ هذه المسائل التي تتجول في عقل التاريخ المستمر في تدوين النتائج، هل يشبه أمس الإنسان غده؟ وماذا تعني له معاناته في حاضره المعيش غير التغيير حيال ذلك السرّ القديم الحديث المحجوب عن الدينين واللادينين، سرّ هذا الوجود عمّن يحول، وأيان منتهاه، حيث يوقفنا في لحظة تأمل واجمين مبهوتين، فإن لم نمتلك الأنوار المعرفية، دخلنا عالم الظلمات التراكبية، هل الإنسان يحيا الدين في الدنيا، أم إنه تكوّن من دين ودنيا؟ ما معنى الدين؟ وما مفهوم الدنيا؟ هل يمكن فصلهما عن بعضهما؟ وهل استطاع كائن من كان رغم كل الدعوات الأيديولوجية إلى القيام بذلك، ولم ينجح؟ ما معنى ظواهر الوجود المندفعة من أزل الأزل إلى أبد الآباد ضمن حركة لمحات الزمن خلق مستمر، يمتد من عالم الحرية إلى عالم الحتمية التي تظهر كعبد للأشياء، تسجنه في إرادته من دون أن يدري بأنه غدا سجيناً يتسارع في العقل، كل ذلك يضرب يمنة ويسرة، آونة قاتمة، وآونة ملتمعة، فتنقبض النفس حيناً، وحيناً تنار، لتنساب ينابيع متدفقة عذبة خلال غاب كثيف، يصارع الرياح العاتية، نمرّ بها فنرى الجمال مؤتلقاً، نستحضر المكوّن، نشكره على روعة صنعه فيما صنع، يعلمنا المشهد أنَّ كل من يصنع فهو صانع على شاكلته.

ما دعاني للكتابة تحت عنواننا مادة فكرية انسابت من فكر الفاضل المفكر والمؤمن بإنسانية الإنسان المطران جورج خضر والتي كانت بعنوان أين المسيحية؟ ومرّ من خلالها على مفهوم الدين والدنيا، ومنه دخلت على هذا المعنى، حيث أتحدث به سائلاً أين الإسلام؟ الذي اتخذه جمع من البشرية منهجاً، أكملوا به مثلث القداسة، وتعلقوا فيه، وعن فكر مريديه الذين حملوا الإله معهم إلى القتال، وإلى الفقر، وإلى الخوض في الأوحال، تلوثوا بكل ما هو سلبي، ولوثوه من دون قدرتهم على توطينه في جوهرهم، أرادوه أمامهم، يوقظونه قبلهم، يذهبون به إلى كل مكان معتقدين بأنه حاجتهم في الإثبات والإقناع والنفي، وأيضاً هو لهم حجة في التصديق والكذب معهم، وهو منهم في كل هذه الحالات براء، لأنه إله حبّ وجمال وخلق وإبداع، لم يدركوا الفكرة العميقة من مفهوم الدنيا، فراحوا يتصورون عصراً ذهبياً لا عناء فيه ولا حزن، معتبرين وجودهم امتلك كامل النماء العقلي والاتساع الذي يحمل مباحث العلم وتطبيقاته على شؤون الحياة، لم يدركوا حتى اللحظة أنَّ لا عصر أو مكان تجنى فيه ثمار العلم بغير العمل من دون أمل، لا يكون فيه للصبر قيمه، وتحمل الآلام تضيع قواه، وتخور من دون الخطايا والآثام التي يرتكبها الإنسان، ولم يدركوا أن قربنا من الطبيعة، يمكننا من اقتناء سلام النفس، ولا يعني الاعتداء عليها؛ بل يطالبنا بحمايتها وزيادة وجودها، وهنا أقول: إن الدين غايته الرئيسة تكمن في إشباع جوعنا العقلي الذي إن حصل اتجهنا إلى بناء الدنيا، فلا يمكن للاثنين العمل معاً، وإلا سقطنا في متاهات الهوى الغريزي الدافع الاستثنائي الدائم نحو الهاوية، وأخذتنا جنسية الجنس إلى الدرك الأسفل من الحياة، كي نبقى ونستمر كعالم ثالث وربما بلا نهاية.

الإيمان المعرفي يدخل الدين في الدنيا، ويمنع سيرهما كخطين متوازيين لا يلتقيان أبداً، أما الدين الشمولي فيبقى في حالة صراع مع الدنيا، يحاول الانقضاض عليها، كلما سنحت له الفرصة من دون القدرة على استيعابها، وفهم أسباب حضورها فيها، وهنا أقول: إن الدنيا نظام عرفت فيه الشؤون المادية، ووضع لها الأسس القانونية، لأن الدين في الأساس غايته تهذيب الإنسان من الجوهر، والدنيا تحافظ عليه، وعلى حقوقه السيادية في المظهر، فإذا كانت الدولة النظام والإدارة والقيادة، فإن الدين ضمنها، يجسد العامل المساعد على الانتظام، لأن من أَوْلى واجباتها التنظيم، حتى العلمية الدينية تحتاج وجودها والإشراف عليها منعاً من انفلاتها، فالعلاقة بين المحرّم والمحلّل كعلاقة الحرية بالعبودية، والحب بالكراهية، والاستفزاز المزعج للجمال الكلي القادم من وحدة الوجود؛ أي التنوع الإنساني مع المكوّن الكلي، ليكون هذا في ذاك، وذاك في هذا، لذلك أدعوكم أيها السادة المشرعين والأئمة المفتين والمفسرين إلى البحث في عنواننا والتفكّر فيه من أجل استمرارنا، وبغاية التواصل مع عصرنا.

د. نبيل طعمة

شعار وتنوير في المؤتمر السنوي لاتحاد الكتّاب العرب

خلف المفتاح: على كتّاب اليوم التصدّي لثقافة الدم

عصام خليل: اعتقال إرهابي لا يعني القضاء على فكره

نضال الصالح: قريباً جائزة دمشق للرواية العربيّة

عامر فؤاد عامر

أعلن اتحاد الكتاب العرب في دمشق ومنذ فترة قريبة شعاره للدورة التاسعة «ثقافة التنوير»، مبيناً أهمية حضوره كمؤسسة ثقافيّة فاعلة في ظروف الأزمة التي تعيشها سورية، وفي المؤتمر السنوي للاتحاد وبعد مرور نحو ٤ أشهر على انطلاق الدورة الجديدة يتم تفعيل هذه المهمة وهذا الشعار من خلال العمل على تلقي الانتقادات والمقترحات والعمل معاً لبناء خطة ناجحة ترفع من مستوى العمل والنتاج الفكري والثقافي في سورية وعلى المستوى العربي أيضاً، وقد حضر المؤتمر كلّ من الدكتورة نجاح العطار نائبة رئيس الجمهورية، والدكتور خلف المفتاح عضو القيادة القطرية، وعصام خليل وزير الثقافة، وعدد كبير من الكتّاب والأدباء والمهتمين.

البناء من جديد

ويعدّ هذا المؤتمر فرصة ثمينة لأعضاء اتحاد الكتاب العرب، فهم من يعوّل عليهم في حمل لواء الثقافة ومحاربة الفكر الظلامي، فالمؤتمر الأول لاتحادهم هو مساحة للنقاش والمحاورة وتقديم الآراء والاقتراحات لتجاوز أخطاء الماضي والبقاء على جهود متعاونة الهدف منها لعب دور مهم للثقافة في حياة الإنسان في سورية. في كلمة الدكتور نضال الصالح بين فيها النشاط الذي يسعى إليه الاتحاد في الدورة الجديدة «التاسعة» خلال الأشهر الأربعة التي مرّت اعتباراً من ١٨ تشرين الأول ٢٠١٥ فكان أكثر من ٢٠ اجتماعاً داخلياً في الاتحاد و٦٠ قراراً لبناء الإدارة من جديد وترشيد النفقات وتثمير العائدات ومجالات النشر والتأليف والضمان الصحي واستعادة العلامات الفارقة في مدونة الثقافة السوريّة والتصديق على التوصيات والمقترحات وتحقيق قيمة المشاركة وقيمة الكفاءة، ومن الكلمة نذكر: «... الضوء، التنوير، الشعار الذي اخترنا لدورتنا هذه، استجابةً لضرورة بل ضرورات وطنيّة وقوميّة وأخلاقيّة وحضاريّة وإنسانية، والّذي كان من الواجب أن يكون، قبل أن يعصف هذا السواد كلّه، ببعض من القيم التي اتسم الوعي السوري بها، منذ شاء ألله أن يخلق الماء فخلق ياقوتة خضراء...».

من نشاط الاتحاد مؤخراً

ذكر أيضاً في الكلمة النشاطات التي برز فيها الاتحاد في المشاركة في اجتماعات المؤتمر ٢٦ للأمانة العامة للاتحاد العام للكتّاب العرب في دولة الإمارات واستعادة دور الاتحاد في الحياة الثقافيّة العربيّة وإجماع المؤتمر على تشكيل وفد تضامني مع سورية، ومنصب مساعد الأمين العام للاتحاد العام بالانتخاب، والإجماع على أن تكون دمشق أول عاصمة عربيّة تستضيف اجتماعات الأمانة العامة في هذه الدورة في منتصف الشهر السادس من هذا العام، وأن يكون الاتحاد عضواً في لجنة صياغة البيان الختامي للمؤتمر الذي أكدنا فيه إدانة الإرهاب الذي تتعرض له سورية منذ نحو ٥ سنوات وتعزيز ثقافة المقاومة وحق سورية في استعادة الأراضي المحتلة ومنها لواء إسكندرون. وفي نهاية كلمته تحدث الدكتور نضال الصالح عن قرب الإعلان عن جائزة دمشق للرواية العربيّة التي ستكون قيمتها ٤ ملايين ليرة سورية أي ما يساوي أهم جائزة يتهافت عليها كثير من الكتاب العرب والقصد هنا جائزة البوكر.

الاستمراريّة

الدكتور خلف المفتاح عضو القيادة القطريّة وفي كلمته قال لا بدّ من الوقوف بإجلال وإكبار أمام هذا الشعب السوري الذي واجه ويواجه الإرهاب، فثقافة الدم التي تربى عليها هؤلاء الغربيون غايتها الأساسية هي القتل لتأتي الأهداف السياسيّة لاحقة، فالتحديات اليوم غير مسبوقة والكتّاب والمثقفون في المقدمة، ومطلوب منهم التصدي لهذه الثقافة، فالمعركة الثقافية لا تقل أهمية عن المعركة العسكريّة، فالثقافية طويلة الأمد وأشكالها وأدواتها متعددة، ونحن جديرون بهذه المسألة، وبالتحدي من خلال وعينا، وفكرنا، وعقيدتنا، ومن خلال رسالة البعث الحضاريّة، وفلسفة تصلح لأن تكون الجواب التاريخي في مشروع نهضوي اشتغلنا عليه، وسورية اليوم تعيش حالة انتصار حقيقي وعلينا الاستمرار في هذا الانتصار في كل المجالات والأزمة اليوم هي أزمة وعي فكثير من التيارات تحاول نسف الهوية الحقيقيّة لنا وللانتماء الوطني وفكرة العروبة، فعلينا وضع إستراتيجية تناسب وتواجه، وليس على امتداد الساحة الجغرافيّة السوريّة بل العربيّة بالمجمل، فاتحاد الكتاب العرب قام بدور بارز في المرحلة القليلة الماضية والحفاظ عليه وعلى مسيرته والمشاركة في المؤتمر ٢٦ لاتحاد الكتاب العرب، والإنجازات البارزة التي قام بها، وعلينا أن نكون متجددين في العمل وخططه وليس في أشخاصه، والتجدد في اتحاد الكتّاب العرب هو المطلوب وهو مسؤوليّة مطلوب منها الاستمراريّة والعمل بجديّة للانتصار في المعركة.

المشروع مشترك

عصام خليل وزير الثقافة وفي كلمته أوضح أن المرحلة السابقة لم تكن زمنا لقياس الوعي بل مرحلة بالغة الحساسيّة، وأن يبقى اتحاد الكتاب العرب مؤسسة صامدة، إنجاز يحسب لمن سبق، ويشكرون عليه، وأن نتوجه بتفاؤل لهذا المستقبل أمل نثق بأن القائمين عليه سيستمرون في هذا المشروع، ودستورنا السوري يشير إلى مشروعنا القومي أولاً، واتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري دليل على ذلك، فسورية بارزة في المحيط العربي دائماً، كما أكد أن معركتنا ثقافيّة وأي انتصار عسكري لا يرافقه انتصار ثقافي لا يعدّ انتصاراً، فاعتقال إرهابي لا يعني اعتقال فكره الإرهابي، فالمهمة هي إجهاض العقل الذي أنتج الإرهاب ونشر ثقافة قائمة على الوعي بديلاً منها والقضاء عليها من جذورها من دون إهمال جذورنا وأصالتنا، وفي نهاية كلمته تحدّث عن العلاقة الوطيدة بين الاتحاد والوزارة والدعم المستمر للاتحاد في المستقبل.

مديرو الجلسة

بعد الكلمات الترحيبيّة افتتح المؤتمر أعماله من خلال الجلسة التي أدارها كلّ من الدكتور نضال الصالح رئيس اتحاد الكتاب العرب، ومالك صقور نائب الرئيس، والأرقم الزعبي مدير إدارة الشؤون الإداريّة والماليّة للاتحاد، وقد قدّم مالك صقور استعراضاً لبعض النقاط التي جاءت لمصلحة الاتحاد منذ العام ١٩٦٩ واختلاف الزمن الذي بدأ به الاتحاد وما هو عليه اليوم، وأهمية الإنجازات التي سعى إليها القائمون على إدارة الاتحاد لرفد واردات الاتحاد في الدورات السابقة وفي الدورة الجديدة، وشؤون الاستثمار التي كُلّف إدارتها، كما أوضح «الأرقم الزعبي» بالأرقام والنسب واردات الاتحاد والنفقات والجوانب التي يسعى إليها لخفض مستوى النفقات والعمل على زيادة الموارد.

مقترحات وتوصيات

قدّم المداخلات عدد كبير من الأعضاء، وكانت تحمل مقترحات لتطوير آلية العمل وتجاوز السلبيات حسب وجهات نظرهم والعمل في ميادين متجددة لم تكن حاضرة في السابق ومن بين هؤلاء: علي ذياب، ونذير جعفر، وفايز عز الدين، وشاكر المطلق، ونجدة زريقة، وصبحي سعيد، ومناة الخيّر، وكنينة ذياب، وحسين جمعة، وناديا خوست، ومريم خير بك، وثائر زين الدين، وفايز سلهب، وغانم بو حمود وآخرون.

وقد دارت تلك المداخلات حول مواضيع كثيرة أبرزنا منها: «عدم دعوة الرفاق للمؤتمر في السنة التي يكون فيها مؤتمر انتخابي وتكليفهم عناء السفر والتنقل، ومناقشة الجانب المالي والإداري في المؤتمر هو مسألة لا تعني الأعضاء بالتفصيلات الدقيقة فيها، واختصار النفقات من خلال إيجاد موظفين مشتركين في وزارة الثقافة والاتحاد معاً، واقتراحات جاءت من «جمعية النقد» ومنها التنسيق معها وعدم تغييب نشاطها، والانتباه لموضوع أعضاء الجمعيات الذين لا يكلفون أنفسهم عناء الحضور للجمعية أو الاجتماع أو حتى التعرف على الأعضاء ومقر الجمعية، ومن النقاط التي أشاروا إليها أيضاً فصل الأعضاء في اتحاد الكتاب العرب الذين ينتمون له وهم في صف الإرهاب ويحاربوننا من خارج سورية ومازالوا على ذمة الاتحاد، والاهتمام بفروع اتحاد الكتاب العرب في المحافظات، والتي هي مورد ونافذة لبيع الكتاب، والسرعة في الردّ على المقالات والدراسات المرسلة إلى الاتحاد لنشرها في دورياته، واستخدام التقنيات العصريّة في الردّ والتواصل، وإقامة مهرجان للشعر وتشجيع الشباب والشابات والمواهب، والإشارة إلى جمود الضمان الصحي في مبلغ معين مع ارتفاع مستمر لأسعار الدواء، وموضوع المكافأة الماليّة ومرور عام عليها وتدويرها، وأيضاً طباعة كتب شعر لأسماء غير معروفة وبالتالي تكديس الكتب فلا مشتري لها، والدقة والشفافية في قبول من يُطبع لهم هذه الكتب، والاقتصاد في نوعية الورق في الدوريّات، ومسألة العمر وتجاوز الستين، والمطالبة بعودة مجلة «الأدب العربي» المترجمة باللغتين الإنكليزيّة والفرنسية، وإقامة معرض دائم للكتاب في المبنى الرئيس لاتحاد الكتاب العرب، وإيجاد منافذ جديدة لتصريف الكتب المكدّسة، ورفع مستوى الدوريات وما تنشره، ومساعدة المنهج الدراسي في تغييره وتجاوز المنهج وأسلوب التدريس القديم، وعدم حصر المهام في أعضاء المكتب التنفيذي فقط، والعودة إلى المرأة وعدم اعتبارها عورة، والالتفات إلى البحث العلمي وإقامة جائزة لأفضل بحث علمي، والانتباه للمنهج التربوي بعد الأزمة، وطرق التربية للأطفال بعد الأزمة، وإعادة النظر في مواد قانون الاتحاد... إلخ.

كتب عن فيروز وحدها نحو ألف مقال

جان ألكسان.. عبّر عن انتمائه بحرفه وعقله المنفتح

وائل العدس

أقيم في مدينة الحسكة مهرجان ثقافي تحت عنوان «تحية لروح الأديب جان ألكسان» على أن تمتد فعالياته لعشرة أيام عرفاناً من المدينة ومثقفيها بدور جان ألكسان وانتمائه إلى مدينة الحسكة التي أنجبته وتركته في طرقات الثقافة والفن حياته كلها.

يأتي هذا المهرجان تكريماً للأديب الراحل الذي رحل عن دنيانا قبل أسبوع عن عمر تجاوز الثمانين عاماً بعدما أغنى الحركة الثقافية والساحة الأدبية في سورية بعدد كبير من الأعمال.

يعتبر من الشخصيات الثقافية السورية، التي تعتبر فاعلة ومتعددة الإسهامات في المشهد الثقافي السوري منذ فترة طويلة، ولعلّ هذه الإسهامات جعلته محطّاً للأنظار.

لم يكتب جان ألكسان موضوعات للكتابة وحسب، بل لم يكتب إلا ليعيش الحياة بكل ما فيها من تنوعات وتجددات، الراحل الذي تحدى الثقافة التقليدية من المبدعين ذوي الطراز، الذين لطالما عشقنا أن يكون أمثاله في عالمنا العربي.

مسيرة غنية

عمل الراحل محرراً في مجلة «الجندي» بين عامي ١٩٥٥-١٩٥٨، ثم سكرتير تحرير لجريدة «المختار»، وبعد عام ترأس القسم الثقافي في جريدة «النصر».

في عام ١٩٧٩ ترأس قسم التحقيقات والقسم الثقافي في جريدة «البعث»، ثم عين أمين تحرير الثقافة في دار البعث للثقافة، قبل أن يترأس تحرير مجلة «فنون» لخمس سنوات عام ١٩٩٠، كما عمل مستشاراً للشؤون الثقافية في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، ومديراً للمؤسسة العامة للسينما.

في عام ١٩٩٦ كرم من اتحاد الكتاب العرب بمناسبة صدور كتابه الخمسين، علماً أنه عضو في جمعية القصة والرواية، وعضو في اتحاد الصحفيين في سورية.

من مؤلفاته

أصدر ألكسان عدداً من القصص القصيرة والروايات والمسرحيات، إضافة إلى عدد من الكتب الوثائقية، كما ألف كتباً عن السينما، وأدب الأطفال، وكتب موسوعة «حرب تشرين التحريرية»، وترجمت كتبه إلى ست لغات مختلفة (إنكليزية، وفرنسية، وألمانية، وروسية، وإسبانية، وصينية).

ينظر إليه من خلال إسهاماته في مجال المسرح بأنه ينخرط ضمن الذين قدموا اقتراحات تأسيسية للمسرح السوري، من خلال قيامه بالتحليل لأهم النتاج المسرحي.

أما من خلال أدب الأطفال، فإنه يعمل على مخاطبة الطفل بذكاء، حيث يجعل منه محور القصة ومحركها. وفي الرواية، كان يظهر خصوصية المجتمع السوري.

من مؤلفاته في القصص (نداء الأرض عام ١٩٥٥)، و(نهر من الشمال ١٩٦٣)، و(الحدود والأسوار ١٩٧٠)، و(المعاناة ١٩٧٢)، و(المزنة ١٩٧٩)، و(الحوت والزورق ١٩٨٢)، و(جدار في قرية أمامية ١٩٨٧)، و(حصان الأحلام القديمة ١٩٨٨).

وكتب للسينما (إعلام الكفاح في سورية ١٩٦٣)، و(السينما السورية في خمسين عاماً ١٩٨٧)، و(السينما في الوطن العربي ١٩٨٢)، و(تاريخ السينما السورية ١٩٨٨)، و(الصهيونية والسينما ١٩٨٩)، و(محطات سينمائية ١٩٩٠)، و(قضايا في السينما العربية ١٩٩٠)، و(مئوية السينما ١٩٩٥).

ومن كتبه الوثائقية (رديف المقاتلين ١٩٧٤)، و(ماذا حدث في تشرين ١٩٧٤)، و(مئة يوم حاسمة ١٩٧٤)، و(سد الفرات ١٩٧٥)، و(هوامش من حرب تشرين ١٩٧٨)، و(القائد والمعركة ١٩٨٣)، و(الرحبانيون وفيروز ١٩٨٨).

وكتب للمسرح (قراءات على شاهدات مقبرة كفر قاسم ١٩٧٢ «مسرحيتين»)، و(مسرح المعركة ١٩٧٨ «أربع مسرحيات»)، و(السكين في الخاصرة ١٩٩٠).

من رواياته (أيام معها ١٩٦١)، و(النهر ١٩٧٩)، و(بيدر من النجوم ١٩٧٩)، و(الجسر ١٩٨٢)، و(رحلة إلى الفضاء ١٩٨٦)، و(سعيد في حقول الأرز ١٩٨٨)، و(أوراق من تشرين ١٩٨٨)، و(زينب في ميسلون ١٩٨٩).

أصدر عدة دراسات منها (الولادة الثانية للمسرح في سورية ١٩٨٣)، و(التشخيص والمنصة ١٩٩٠).

جان وفيروز

تخصص ألكسان بشكل متميز بالمطربة اللبنانية فيروز التي سطع نجمها في منتصف الخمسينيات خلال أول معرض تجاري دولي يقام في المنطقة هو معرض دمشق الذي كان قبلة الزوار، ومنذ تلك اللحظة وجان معها.

كانت فيروز السفيرة إلى النجوم، كما لقبت، تزهد في الحديث إلى الصحفيين، فهي لا تتحدث إلى أي منهم وإن تحدثت فتتحدث إلى جان، إلا إذا أعوزتها الضرورة.

وقد كتب عن فيروز وحدها نحو ألف مقال ضمها إلى كتابه «الرحبانيون وفيروز».

إذاً لا يمكن الحديث عن سيرته من دون الإشارة إلى علاقته الحميمة مع «الرحابنة»، والتي أسفرت عن تأليفه لكتاب مميز تحت عنوان «الرحبانيون وفيروز» يرصد من خلاله أهم أبعاد ومسيرة المدرسة الرحبانية والأسرة الرحبانية في ميادين هذا العطاء المتنوع، ويعد مرجعاً مهماً للكثير من الباحثين والمؤرخين الموسيقيين.

وقال إلكسان في مقدمته: لقد تساءل كثيرون بعد رحيل عاصي الرحباني عن مستقبل المدرسة الرحبانية، قد لا يكون في يدنا أمر الجواب الكامل، ولكن الأسرة الرحبانية أصبحت تاريخاً متكاملاً، وإرثاً يعيش مع الأجيال، كما أنها أفرزت جوقة رائعة، فإضافة إلى ركنها الأساسي الآخر منصور، هناك إلياس الرحباني الموسيقار الكبير المبدع، وهناك زياد الرحباني نجل عاصي الذي أذهل الناس بمسرحه الاستعراضي الانتقادي الغنائي وبألحانه المتطورة، وهناك مروان وغدي ابنا منصور، وهناك هدى شقيقة فيروز، وهناك قبل كل هؤلاء: «فيروز»، إنهم مؤهلون لمتابعة مسيرة الأسرة الرحبانية وتطوير عطاءات المدرسة، وإن اختلفت الطرق والوسائل، بعد أن أرسى أسسها عاصي الرحباني الفنان العبقري الراحل.

العروبة

لم يكن يكتب بالعربية فقط ولا يسترزق لا من الكتابة ولا من العروبة، فهو مناضل قومي عربي، والعروبة لم تكن عند جان شيئاً عرقياً ولا حالة عنصرية، بل كانت دائماً انتماءً حضارياً وثقافة إنسانية وسلوكاً عالياً عبّر عنه دائماً بحرفه النظيف وعقله المنفتح.